بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحيوانات أنتم، بل أنتم أضل

الخبر:

قال وزير الخارجية الأمريكي روبيو "إن كل شيء بدأ في 7 أكتوبر، والحيوانات البربرية قامت باختطاف أناس أبرياء". (قناة الجزيرة (منصة إكس) 15 أيلول 2025)

التعليق:

إنه من نكد الدنيا أن يتطاول الأصاغر على الأكابر... حيث ذرة غبار على حذاء أحد أكابر 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، خير وأشرف من أمريكا ومن جميع علوج الأرض.

روبيو هذا وأمثاله يقول فيهم رب العزة ﴿**إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً**﴾، ويقول وقوله الحق: ﴿**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**﴾.

وفي هذا المقام القصير لا متّسع لبسط القول في المظاهر البهيمية من الحضارة الغربية التي ينتمي لها روبيو هذا، ولا متسع أيضاً لاستعراض الجرائم الوحشية التي اقترفتها دولة روبيو هذا على مر التاريخ، ولكن يكفي إيراد بعض الأمثلة المعبّرة عن المعنى:

ففي عام 1780م (أصدر جورج واشنطن أوامره إلى الجنرال جون سوليفان بأن يحيل مساكن هنود الأوروكوا إلى خراب، وأن لا يصغي لنداء السلام حتى تمحى قراهم ومدنهم وآثاراهم من وجه الأرض. وبعد أن نفذ الجنرال أوامر واشنطن كتب إليه يبشره بتحويل هذه "المنطقة الجميلة من حديقة بديعة إلى أطلال مهجورة تثير الرعب والمقت". وفي رسالة إلى جيمس دواين قال جورج واشنطن "إن طرد الهنود من أوطانهم بقوة السلاح لا يختلف عن طرد الوحوش المفترسة من غاباتها"). (من كتاب "حق التضحية بالآخر - أمريكا والإبادات الجماعية" لمؤلفه منير العكش). وكما لا يخفى أن عاصمة الدولة الأمريكية قد تسمت باسم واشنطن هذا، ولا عجب، فالبعرة تدل على البعير.

ويذكر المؤلف العكش أيضاً أن الرئيس تيودور روزفلت وصف إحدى مذابح الهنود الحمر (مذبحة ساند كريك عام 1864) بقوله "إن مذبحة ساند كريك كانت عملاً أخلاقياً ومفيداً، ذلك لأن إبادة الأعراق المنحطة حتمية ضرورية لا مفر منها".

ولماذا نغوص بعيداً في التاريخ، وجرائم الإبادة في غزة، والتي تساهم بها أمريكا بشكل مباشر ماثلة أمام أعين البشر وعلى الهواء مباشرة وعلى مدار عامين؟!

أمريكا هذه يا عقلاء دولة لؤم، واللئيم إذا أكرمته تمرد. فهل نفعت مئات مليارات الدولارات من الهدايا والصفقات في دفع شرور أمريكا؟! كلا ثم كلا ولن يكون ذلك أبدا.

هكذا دول يا عقلاء، الاستعمار يسري في عروقهم، والأحقاد الصليبية متغلغلة في أحشائهم، والتفوق العنصري قناعةً في نفوسهم.

فكيف، والحال هذه، نرتمي في أحضانهم ونرمي وراء ظهورنا قول ربنا سبحانه ﴿**إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾؟!

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

م. أسامة الثويني